

Revision 4

181st Annual General Conference

Saturday Morning Session, April 2, 2011

أتباع المسيح

الشيخ والتر غونزالس

من رئاسة السبعين

في شهر تشرين الأول/أكتوبر، رافقتنا أنا وزوجتي الشيخ والأخت نيل أندرسن لوضع حجر أساس هيكل جديد في قرطبة في الأرجنتين. وكما جرت العادة، أقيم مؤتمر صحفي بعد الاحتفال. وعلقت صحفية، لم تكن عضواً في كنيسةنا قائلة إنها لاحظت مدى حسن معاملة الرجال لزوجاتهم. ثم طرح السؤال بشكل مفاجئ: هل ذلك حقيقة أم خيال؟ أنا واثق من أنها رأت شيئاً مختلفاً بين أعضائنا وشعرت به. قد تكون لاحظت رغبة أعضائنا في أتباع المسيح. يتمتع الأعضاء حول العالم بهذه الرغبة. وفي الوقت ذاته، يتمتع الملايين ممن ليسوا أعضاء في الكنيسة أيضاً برغبة في أتباعه.

تأثرت أنا وزوجتي مؤخراً بالأشخاص الذين رأيناهم في غانا ونيجيريا. لم يكونوا في غالبيتهم أعضاء في كنيسةنا. فرحنا لرؤية رغبتهم في أتباع المسيح وقد عبّروا عنها في الكثير من أحاديثهم في منازلهم، وعلى سياراتهم وجدرانهم ولوحاتهم الإعلانية. لم نكن قد رأينا قبلاً هذا العدد من الكنائس المسيحية على مقربة من بعضها البعض.

ويتمثل هدفنا، كقديسي الأيام الأخيرة، في دعوة الملايين كهؤلاء ليأتوا ويروا ما قد تضيفه كنيسةنا على الأشياء الحسنة التي يتمتعون بها. ويمكن لأي شخص من أي قارة أو منطقة أو ثقافة أن يعرف بنفسه أن النبي جوزف سميث رأى الأب والابن في رؤيا. يمكنه أن يعرف أن رسلاً سماويين استعادوا الكهنوت وأن كتاب مورمون هو شهادة ثانية على يسوع المسيح. فقد قال أنوخ: " . . . [أرسل] البر من السماء؛ [وأرسل] الحق من الأرض [ليشهدا] للابن الوحيد [للأب]." ١

ووعده المخلص: " . . . من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة" ٢. يقتدي أتباع المسيح بمثال المخلص في حياتهم ويمشون في النور. ميزتان اثنتان تساعداننا على معرفة مدى أتباعنا له. أولاً، أتباع المسيح هم أشخاص محبون. ثانياً، أتباع المسيح يقطعون العهود ويحفظونها.

على الأرجح أن تكون الميزة الأولى، أي كون المرء محباً، هي أمرٌ لاحظته الصحفية في قرطبة بين أعضاء كنيسةنا. نحن نتبع المسيح لأننا نحبه. وعندما نتبع فادينا بدافع الحب، نتبع مثاله. بدافع الحب، أطاع المخلص إرادة الأب في كافة الظروف. كان مخلصنا مطيعاً حتى عندما اختبر ألماً جسدياً وعاطفياً عظيماً؛ وحتى عندما ضرب بالسوط وهُزء منه؛ وحتى عندما عذبه أعداؤه وتركه أصدقاؤه. والتضحية التكفيرية، التي تُميز مهمة المخلص، هي التعبير الأعظم عن الحب على الإطلاق. . . . " تأديب سلامنا عليه، وبخبره شفيماً." ٣

وكما تبع المسيح الأب في جميع الظروف، علينا أن نتبع ابنه. إذا فعلنا ذلك، لن يعود نوع الاضطهاد أو المعاناة أو الحزن أو الشوك في الجسد الذي نتعرض له مهماً. نحن لسنا وحدنا. المسيح سيساعدنا. سنقوينا مراحمه الحنونة في جميع الظروف.

قد يعني أتباع المسيح التحلي عن أشياء كثيرة نحبهها كما فعلت راعوث المؤيبة. كمهتدية جديدة، وبدافع الحب لله ونعمي، تركت كل شيء خلفها لتعيش وفقاً لديانتها. ٦

وقد يعني ذلك أيضاً مواجهة المحن والتجربة. يبيع يوسف في صغره كعبد. سلخ عن كل ما أحبه. وتعرض لاحقاً لتجربة الزنى. فقاوم التجربة وقال: " . . . كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله." ٧ كان حبه لله أقوى من أي محنة أو تجربة.

في أيامنا هذه ثمّة أمثلة عن راعوث ويوسف في كلّ أنحاء العالم. عندما تلقى الأخ جيمي أولفيرا من غواياكيل، الإكوادور، دعوته ليخدم في بعثة تبشيرية، كانت عائلته تمرّ بمحنٍ عظيمة. وفي اليوم الذي غادر فيه، قيل له إنه إذا وطأ عتبة الباب، فإنّه سيخسر عائلته. بقلبٍ كبير، خرج من ذلك الباب. وبينما كان في مهمّته التبشيرية، طلبت منه أمه البقاء لوقت أطول في الحقل التبشيري لأنهم كانوا يتلقون بركات كثيرة. واليوم، يخدم الأخ أولفيرا كبطريرك لأحد الأوتاد.

يومن حب المسيح الصادق القوة الضرورية لاتباعه. وقد أظهر الربّ ذلك بنفسه عندما سأل بطرس ثلاث مرات: "أتحبّني؟" وبعد أن كرّر بطرس تأكيد حبه له، أخبره الربّ عن الصعوبات المقبلة. ثم جاءت الدعوة: "اتبعني." وقد يُطرح سؤال المخلص لبطرس علينا أيضاً: "أتحبّني"، وتليه دعوة إلى العمل: "اتبعني." ٨.

للحبّ تأثير قوي على جهودنا لنكون مطيعين. ويلهمنا حبنا لمخلصنا بحفظ وصاياه. ويلهمنا الحبّ الذي نُكَنّه للأب أو الزوج بإطاعة مبادئ الإنجيل. وتعكس الطريقة التي نعامل بها الآخرين مدى اتباعنا لمخلصنا في حبّ أحدنا للآخر. ٩ فنحن نظهر حبنا له عندما نتوقّف عن عملنا لنساعد الآخرين وعندما نكون صادقين ومستقيمين في جميع الأمور وعندما نقطع العهود ونحفظها.

والميزة الثانية التي يتمنّع بها أتباع المسيح هي قطع العهود وحفظها.

أشار موروني إلى أنّ " . . . سفك دم المسيح . . . هو في عهد الأب لغفران خطاياكم حتّى تكونوا قديسين بلا دنس." ١٠

علم النبي جوزف سميث أنّ العهود قُطعت في السماء حتى قبل تنظيم هذه الأرض. ١١ فقد قطع الأنبياء والبطارقة القدامى العهود.

والمخلص نفسه أعطى المثال. فتمّ تعميده ليكمّل كلّ برٍّ على يد شخص يتمنّع بالسلطة المناسبة. ولقد شهد المخلص للأب، من خلال معموديّته، بأنّه سيكون مطيعاً في حفظ جميع وصاياه. ١٢ وكما في القَدَم، نحن أيضاً نتبع المسيح ونقطع العهود من خلال مراسيم الكهنوت.

قطع العهود هو أمر يستطيع الكثيرون ممّن ليسوا أعضاء في كنيستنا إضافته إلى الأمور الممتازة التي يتمنّعون بها. يشكّل قطع العهود تعبيراً عن حبنا. هو طريقة لنقول للربّ، نعم سأتبعك.

تشمل العهود وعوداً، " . . . [حتّى ب]الحياة الأبدية." ١٣ ١٤ وستصّب جميع الأمور في صالحنا إذا تذكّرنا عهدنا. ١٥ إذ يجب أن نُقطع ونُحفظ لتتلقّى كامل الوعود التي تُتيحها. وسيساعدنا حبنا للمخلص وتذكّرنا عهدنا على حفظها. يشكّل تناول القربان إحدى الطرق لتذكّرنا. ١٦ وثمّة طريقة أخرى تقضي بزيارة الهيكل بانتظام. أتذكّر زوجين شابيين في أميركا الجنوبية أرادا الانفصال بسبب عجزهما عن التفاهم. نصحهما أحد القادة الكهنوتيين بزيارة الهيكل والتنبّه بشكل خاص إلى الكلمات والوعود الموجودة في العهود التي تُقام فيه. فقاما بذلك وأنقذ زواجهما. إنّ قوّة عهدنا أعظم من أيّ تحدّد قد نواجهه.

أيها الأعضاء غير الناشطين في الإنجيل، عودوا رجاءً. اشعروا ببركة تذكّر العهود وتجديدها من خلال القربان وزيارة الهيكل. فالقيام بذلك هو تعبير عن الحبّ ويُظهر استعدادكم لتكونوا أتباعاً حقيقيين للمسيح. وهو سيؤهلّكم لتسلّم جميع البركات الموعودة.

وإلى غير الأعضاء في كنيستنا، أدعوكم إلى ممارسة الإيمان والتوبة والتأهلّ لتسلّم عهد المعمودية في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. فعندما تقومون بذلك، تُظهرون حبكم لأبينا السماوي واستعدادكم لاتباع المسيح.

أشهد على أنّنا نكون أكثر سعادة عندما نتبع تعاليم إنجيل يسوع المسيح. عندما نسعى لبجهد لاتباعه، تحلّ علينا بركات السماء. أعلم أنّ وعوده ستتحقّق عندما نقطع العهود ونحفظها ونصبح أتباعاً حقيقيين للمسيح. أشهد على حبه العظيم لكلّ واحدٍ منّا وذلك، باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. موسى ٧: ٦٢

٢. يوحنا ٨: ١٢

٣. إشعياء ٥٣: ٥

٤. الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ١٢: ٧

٥. ١ نافي ١: ٢٠

٦. راعوث ١: ١٦

٧. التكوين ٣٩: ٧-٩

٨. يوحنا ٢١: ١٥-١٩

٩. يوحنا ١٣: ٣٥

١٠. موروني ١٠: ٣٣

Larry E. Dahl and Donald Q. Cannon, Encyclopedia of Joseph Smith's Teachings p. 151. .١١

Additional i.e. (Spencer W. Kimball, devotional address given at the University of Utah, LDS Institute of Religion, 10 Jan 1975: "We made vows, solemn vows, in the heavens before we came to this mortal life. . . We have made covenants. We made them before we accepted our position here on earth. . .")

١٢. ٢ نافي ٣١: ٥-٧

١٣. ابراهيم ٢: ١١

John A. Widtsoe, Assembly Hall Lecture (1920) from CES Pamphlet Temple Worship, page .١٤

6. i.e. ("The covenant gives life to truth and makes possible the blessings that reward all those who use knowledge properly...")

١٥. المبادئ والعهود ٩٠: ٢٤

١٦. مثلاً ٣ نافي ١٨: ٧-١١